Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

"القناص والكلب". وتظهر ثقافته الفلسفية العميقة ومعرفته بالعلوم البرهانية والرياضية وتأثره بالفلسفة الأفلاطونية فيما يحدده من العلوم التى تعين النفس على الفضيلة. ويبين أن النفس الناطقة إنما تقوى بالعلوم البرهانية التى ينبغى أن يكون تعلمها بالتدريج، ويذكر لنا هذه العلوم التى يرتقى بها الإنسان بالطريقة نفسها التى يذكرها أفلاطون فى نظام تربية الحراس فى الجمهورية، يقول: "تشرف النفس بمعرفتها، وأعظم الأشياء، شرفا المعرفة التامة، والأشياء التى تعرف، منها إنسية ومنها إلهية، فينبغى لتنمى رياضتها: الهندسة، وعلم الأعداد، وعلم الحساب، وعلم الموسيقى، فإن هذه العلوم تزيد من قوة النفس وكمالها.... والموسيقى يحتاج إليها فى إصلاح رداءة النفس الغضبية، ورداءتها قسمان كالأشياء التى فضيلتها فى الاعتدال، فإن كانت مطبوعة على الاعتدال فليس يحتاج إلى الموسيقى فإن النفس الناطقة تكتفى فى تأديبها بما يقيم فى النفس من الجميل. وإن كانت أشد قساوة مما ينبغى، أو أشد تفتحا فإن استعمال ضروب من النظم والإيقاع زمانا طويلا يصلح تلك الأخلاق، فيليق بمن أراد رياضة نفسه الناطقة أن يبحث عن السبب الذى له صار بعض وزن الألفاظ والإيقاع والنظم يرضى النفس ويفتحها، وبعضه يهيجها ويقسيها. ومنه صنف آخر يصير النفس إلى حال القصد، وكأنه يحفظها على حال وسطى بين الحالين. وهذا الصنف من الوزن ومن الإيقاع، ومن النظم هو الذى يستعمل فى تسبيح الله، وعند الذبائح. والعلوم التى قدمنا ذكرها ينبغى أن يتعلمها الإنسان فى صباه، والموسيقى بعد ذلك، وإذا صار فتى أن يأخذ فى علم البرهان، ويتعلم ذلك ممن قد تأدب بما ذكرناه"(٣٧).

يوظف جالينوس العلوم المختلفة "البرهان وعلوم التعاليم؛ الهندسة والموسيقى فى التربية والتنشئة، فالأخلاق تقوى بتذوق الفنون وتصقل بالآداب والعلوم وهو فى ذلك يتابع موقف أفلاطون فى الجمهورية الخاص بتربية الشباب والحراس.

ويفيض فى المقالة الرابعة فى الحديث عن أخلاق النفس الناطقة بصفة خاصة. وهو يعرف الأخلاق باعتبارها ميلاً فطرياً غير عقلى للنفس

---

(٣٧) جالينوس : المصدر السابق، ص٢٢٨. انظر أيضا أفلاطون: الجمهورية، ترجمة فؤاد زكريا، الهيئة المصرية العامة للكتاب بالقاهرة، ١٩٨٥، ص١٣٠-١٣٧.